University of Benghazi
Faculty of Education Al marj
Global Libyan Journal

جامعة بنغازي
كلية التربية المرج
المجلة الليبية العالمية

العدد الثلاثون – 25/ أكتوبر (2017)

الدراسات الإجتماعية بين النشأة والتطور

د. نجوى الهادى سالم الغويلي

(عضو هيئة التدريس – كلية الآداب جامعة المرقب / الخمس / ليبيا)

الدراسات الإجتماعية بين النشأة والتطور

الملخص:

إن تنمية مجتمعنا وتطوره مشروط بتقدم الدراسات والعلوم الاجتماعية، فهو لا يستطيع التحكم في سيرورته دون جهد في التفكير حول حقيقته الخاصة، ومستويات بنائه المختلفة. ولا يمكن له التقدم دون تنمية كفاءاته المحلية، فهو ليس مجالا لتجارب النظريات التنموية والنماذج الجاهزة انطلاقا من فكرة العالمية، وإنما تحتم ضرورة التلازم بين المعرفة والواقع أن تكون العلوم الاجتماعية على اختلاف تفرعاتها نتاجا للمجتمع الذي تنتمي إليه في فترة زمنية، وظروف خاصة من خلال إقامة علاقة بين المتغيرات الأكاديمية والتغيرات الاجتماعية حسب اختلاف التكوينات ونظم العلاقات الاجتماعية والاقتصادية، وأشكال علاقات الإنتاج . ان الدراسات الاجتماعية تتسم بطبيعة خاصة فى أنها تربط بين البعدين الزماني والمكاني ، كما أنها تتميز عن باقي المواد الدراسية بطبيعة اجتماعية كما هو واضح من مسماها ، كل هذا جعلها بيئة خصبة فى أن تسهم بدور أكبر فى إعداد جيل من الناشئة ليكونوا أفرادا نابغين فى المجتمع الذى يعيشون فيه ، وتعريفهم بحقائق التطورات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية بالبيئات الحضارية المختلفة داخل مجتمعهم والمجتمعات الأخرى ، ويتشبع علم الاجتماع من بين العلوم الاجتماعية، بالعقائد والمذاهب والفلسفات المتعددة، المبثوثة داخل الأبحاث النظرية والتطبيقية، التي تعكس الخلفيات العقائدية والفكرية لكتابها وواضعيها ، وهذا يخالف الظن الشائع والسمعة الرائجة عن هذا العلم . فأصبح علم الاجتماع إشكالية تبحث عن حل ، ويمكن تلخيص مشكلة علم الاجتماع بوضعه الراهن في أمرين :

الأول: أن هذا العلم يحمل، مع حقائقه العلمية، وفائدته الملموسة، عقائد وأفكار ومبادئ وضعية، وأن هذا العلم منذ دخوله إلى العالم الإسلامي، كان يعزز من حالة فقدان الهوية ، التي تعني التخلي عن الإسلام، كمبدأ عام يحكم المجتمعات الإسلامية.

الثاني: أن نظريات هذا العلم، وضعت لفهم مشاكل وقضايا خاصة بالغرب، لا يمكن تعميمها على المشاكل المماثلة في العالم الإسلامي، ولا تؤدي إلى فهم واقع المجتمعات الإسلامية . وقد طُرحت هذه الإشكالية على بساط البحث من قبل كثير من علماء الاجتماع في العالم العربي، والعالم الإسلامي، وكانت النتيجة اتجاهين مختلفين :

أحدهما: ينادي بعلم اجتماع عربي قومي لم تحدد ملامحه، وهذا الاتجاه لم يكن يلتفت كثيراً إلى المشكلة الأولى، وهي تشبع علم الاجتماع بالعقائد والأفكار، التي تصطدم بالإسلام، وإنما يركز ويهتم بالمشكلة الثانية وهي: أن نظريات علم الاجتماع أخفقت في فهم المشكلات المطروحة في العالم العربي.

وثانيهما: ينادي بعلم اجتماع إسلامي، أو علم اجتماع المجتمعات الإسلامية، وهو اتجاه لا يخلو من ملاحظات العالم المتخصص، التي يسهل الجواب عنها، ولكنه لا يهمل أياً من المشكلتين السابقتين، وهو الاتجاه الذي يجب أن يتبناه علماء الاجتماع، لأنه اتجاه وثيق الصلة بثقافة وهوية المجتمعات الإسلامية، حيث يتخذ من الإسلام إطاراً عاماً، يدور في فلكه. ويجب أن تتضافر الجهود للعناية به.

هل تلعب الدراسات والعلوم الاجتماعية فى العالم العربى والاسلامى نفس الدور الذي لعبته ولا تزال تلعبه فى المجتمعات الغربية ؟ وهل هذه العلوم لبنة في طريق البناء والتنمية والتطور أو معول هدم يكرس التبعية المعرفية والفكرية للغرب ولاتناسبنا وخصوصية مجتمعاتنا العربية والاسلامية وعجزت عن تقديم الحلول الناجعة للمشاكل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والفكرية فى عالمنا العربى والاسلامى ؟

Abstract

The development and development of our society is conditional on the progress of studies and social sciences. He cannot control his process without effort to think about his own reality, and its different levels of construction. It cannot progress without developing its local competencies. It is not an area for the experiments of development theories and ready-made models based on the idea of universality. Rather, it is necessary to combine knowledge and reality. The social sciences of different branches are the product of the society in which they belong. Relationship between academic variables and social changes according to different configurations and systems of social and economic relations, and forms of relations of production. Social studies are of particular nature in that they link the temporal and spatial dimensions. They are distinguished from the rest of the subjects by a social nature, as is evident from their names. All this makes them a fertile environment to play a greater role in preparing a generation of young people to become prominent members of the society they live in. Social, economic and cultural developments in the various cultural environments within their society and other societies. Sociology is saturated with social sciences, doctrines, doctrines and multiple philosophies, which are disseminated within theoretical and applied research, The ideological and intellectual book and Oadaaha, and this is contrary to the common conjecture and reputation for this popular science.

المقدمة

إن تنمية مجتمعنا وتطوره مشروط بتقدم الدراسات والعلوم الاجتماعية. فهو لا يستطيع التحكم في سيرورته دون جهد في التفكير حول حقيقته الخاصة، ومستويات بنائه المختلفة. ولا يمكن له التقدم دون تنمية كفاءاته المحلية، فهو ليس مجالا لتجارب النظريات التنموية والنماذج الجاهزة انطلاقا من فكرة العالمية، وإنما تحتم ضرورة التلازم بين المعرفة والواقع أن تكون العلوم الاجتماعية على اختلاف تفرعاتها نتاجا للمجتمع الذي تنتمي إليه في فترة زمنية، وظروف خاصة من خلال إقامة علاقة بين المتغيرات الأكاديمية والتغيرات الاجتماعية حسب اختلاف التكوينات ونظم العلاقات الاجتماعية والاقتصادية، وأشكال علاقات الإنتاج .

تتسم الدراسات الاجتماعية بطبيعة خاصة فى أنها تربط بين البعدين الزماني والمكاني ، كما أنها تتميز عن باقي المواد الدراسية بطبيعة اجتماعية كما هو واضح من مسماها ، كل هذا جعلها بيئة خصبة فى أن تسهم بدور أكبر فى إعداد جيل من الناشئة ليكونوا أفرادا نابغين فى المجتمع الذى يعيشون فيه ، وتعريفهم بحقائق التطورات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية بالبيئات الحضارية المختلفة داخل مجتمعهم والمجتمعات الأخرى ، ويتشبع علم الاجتماع من بين العلوم الاجتماعية، بالعقائد والمذاهب والفلسفات المتعددة، المبثوثة داخل الأبحاث النظرية والتطبيقية، التي تعكس الخلفيات العقائدية والفكرية لكتابها وواضعيها ، وهذا يخالف الظن الشائع والسمعة الرائجة عن هذا العلم .

أهمية الدراسات الإجتماعية :

1- تدرس الشعوب في دول مختلفة حياتهم وأعمالهم ، كيفية تعاملهم مع البيئة التي يعيشون فيها ، و كل ما جاء من أحداث تاريخية وما قام به الأجداد وما تركوه من آثار وفنون ، وتمدنا بقدر من المعرفة عن موطننا والبلدان المجاورة وندرس الأحوال الطبيعية في المكان من سهول وأنهار وبحار، وأحوال مناخية ونباتية خلقها الله سبحانه وتعالي و تساعد على فهم الضوابط الاجتماعية من خلال التعرض لدراسة النظم الحكومية وقوانين الهيئات والمؤسسات الاجتماعية والتعرف على عادات وتقاليد وقيم المجتمع المتعارف عليها .

2- تساعدنا على فهم الاحداث التاريخية والسياسية والإقتصادية والإجتماعية .

3- تساعدنا فى التعرف على الشعوب المختلفة وعادتها وتقاليدها وثقافاتها وتساعد على تنمية مهارات التفكير العلمي ومساعدة المتعلمين على فهم التعميمات القائمة على الاستدلال وفرض الفروض العلمية

4- تغرس فينا القيم الايجابية نحو الإنسانية والخير والسلام والحق وتنمى قدرة المتعلمين على النقد والتحليل والمقارنة ووزن الأدلة وإصدار واتخاذ القرارات والأحكام الايجابية بعيدا عن التعصب والتحيز.

5- التعرف على الظواهر الطبيعية للبيئة المحيطة بنا .

6- التعرف على شعوب العالم وعاداتهم وتقاليدهم وتاريخهم وما تركه لنا الاجداد من تراث وكيفية الاستفادة منه لبناء الحاضر والتخطيط للمستقبل .

أهداف الدراسات الإجتماعية :

1- التعرف على مظاهر البيئة ببعدها الزماني والمكاني محليا وعربيا وعالميا وتنمية الحاسة الاجتماعية والسلوك الاجتماعى السليم للمتعلمين وتقدير كفاءتهم وحقوقهم ومشاركتهم فى شعورهم وتعميق روح التآخي والتعاون فيما بينهم وتحمل المسئولية والاعتماد على النفس وضبطها .

2-المساعدة على فهم فكرة التفاهم الدولي وتنمية النظرة العالمية التى تقوى روح التضامن مع الآخر .

3- التأكيد على نظام القيم الاجتماعى فى المجتمع وتعمل على تمثله قولا وعملا.

4- التأكيد على دور التربية فى حل الكثير من مشكلات البيئة والمحافظة علي توازنها والتعرف على مواردها وترشيد استخدامها .

5- العمل على تمكين المتعلمين من إدراك وتقدير الأدوار التى قامت بها الشخصيات الوطنية فى الماضى والحاضر وتأثيرها الحضارى وتعاونها فى حل المشكلات السياسية والاقتصادية ، ومناصرة الشعوب التى تطالب بحقوقها من أجل نيل الاستقلال والحرية .

6- التعرف على دور الشعوب في بناء حضارته والتعرف النظم والمؤسسات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية و تقدير عظمة الخالق سبحانه وتعالى في خلق الكون و تقدير دور العلم والعلماء .

وتعميق الانتماء الوطني .

إشكالية الدراسة :

إن علم الاجتماع الغربي بكافة اتجاهاته وفروعه النظرية ، قد تطور استجابة للتطورات والمشكلات الاجتماعية في مرحلة الانتقال من النظام القديم إلى النظام الجديد ، و علم الاجتماع الغربي هذا هو الذي كتب له الاتصال والاستمرار والسيطرة ، كنظام فكري وعلمي ، بحكم ارتباطه بالحضارة المسيطرة ولهذا فقد أصبح عالمياً ، وفرض نفسه على الآخرين ، كالحضارة الغربية تماماً ، وكانت النشأة الغربية لعلم الإجتماع مرتبطة أشد الارتباط بظروف التحول الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والفكري ، التي كان يمر بها المجتمع الأوربي في ذلك الوقت ، وهو الاتجاه الذي ساد كل الدراسات الأدبية والإنسانية والاجتماعية في الغرب رغبةً في تحقيق مستويات رفيعة من الموضوعية والدقة العلمية ، تحاشى قطاع عريض من العلوم الاجتماعية في الغرب طيلة جيل بأكمله ، وإلى ما بعد 1990م الخوض في موضوع علم الإجتماع حيث يظن أنه يقدم نظريات وآراء ونتائج علمية، بعيدة عن الشكوك والأوهام ، من نتاج العلم وحده ، وهذا ما جعل كثيراً من أبناء المسلمين يقبل ما فيه من أفكار ونظريات وآراء ، على أنها حقائق علمية، يجب التسليم بها ، حتى ولو عارضت مبادئ دينهم . **فأصبح علم الاجتماع إشكالية تبحث عن حل ، ويمكن تلخيص مشكلة علم الاجتماع بوضعه الراهن في أمرين:**

الأول: أن هذا العلم يحمل، مع حقائقه العلمية، وفائدته الملموسة، عقائد وأفكار ومبادئ واضعية ، وأن هذا العلم منذ دخوله إلى العالم الإسلامي، كان يعزز من حالة فقدان الهوية ، التي تعني التخلي عن الإسلام، كمبدأ عام يحكم المجتمعات الإسلامية.

الثاني: أن نظريات هذا العلم، وضعت لفهم مشاكل وقضايا خاصة بالغرب، لا يمكن تعميمها على المشاكل المماثلة في العالم الإسلامي، ولا تؤدي إلى فهم واقع المجتمعات الإسلامية .

وقد طُرحت هذه الإشكالية على بساط البحث من قبل كثير من علماء الاجتماع في العالم العربي، والعالم الإسلامي، **وكانت النتيجة اتجاهين مختلفين :**

أحدهما: ينادي بعلم اجتماع عربي قومي لم تحدد ملامحه، وهذا الاتجاه لم يكن يلتفت كثيراً إلى المشكلة الأولى، وهي تشبع علم الاجتماع بالعقائد والأفكار، التي تصطدم بالإسلام، وإنما يركز ويهتم بالمشكلة الثانية وهي: أن نظريات علم الاجتماع أخفقت في فهم المشكلات المطروحة في العالم العربي.

وثانيهما: ينادي بعلم اجتماع إسلامي، أو علم اجتماع المجتمعات الإسلامية، وهو اتجاه لا يخلو من ملاحظات العالم المتخصص، التي يسهل الجواب عنها، ولكنه لا يهمل أياً من المشكلتين السابقتين، وهو الاتجاه الذي يجب أن يتبناه علماء الاجتماع، لأنه اتجاه وثيق الصلة بثقافة وهوية المجتمعات الإسلامية، حيث يتخذ من الإسلام إطاراً عاماً، يدور في فلكه. ويجب أن تتضافر الجهود للعناية به.

وهذا يقودنا الى التساؤل الاتى :

هل تلعب الدراسات والعلوم الاجتماعية فى العالم العربى والاسلامى نفس الدور الذي لعبته ولا تزال تلعبه فى المجتمعات الغربية ؟ وهل هذه العلوم لبنة في طريق البناء والتنمية والتطور أو معول هدم يكرس التبعية المعرفية والفكرية للغرب ولاتناسبنا وخصوصية مجتمعاتنا العربية والاسلامية وعجزت عن تقديم الحلول الناجعة للمشاكل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والفكرية فى عالمنا العربى والاسلامى ؟

الدراسات والعلوم الاجتماعية في البلاد العربية والإسلامية واهم خصائصها :

مع مطلع الاستقلال للدول العربية وفقا لرؤية تحديثية آلية فرضت سماتها على مختلف مؤسسات المجتمعات العربية يفترض أن يتولى مهمة التأطير الاجتماعي لا سيما الدراسات االاجتماعية، ولكن اذا حاولنا استقصاء أهم خصائصها، فإننا نحددها كالآتي:

هي دراسات وعلوم لم تكن وليدة النمو الطبيعي لمجتمعاتنا العربية والاسلامية :

إن النخب التي تولت بناء أنظمة التعليم، لم تكتف بالنقل الحرفي والآلي للمناهج والآليات فحسب، بل حتى المضامين والفلسفات والقيم، خاصة وأننا نفتقر لنخب متخصصة في مستوى وعى المحتوى الإيديولوجي العميق لتلك العلوم، بل ان معظم النخب الأكاديمية التي تولت استحداث كليات العلوم الاجتماعية ترعرعت بين أحضان الجامعات الغربية والأمريكية، فتم استنساخ النمط الغربي منهجيا وموضوعيا وحتى مؤسساتيا ، فالافتراض الأول الذي تفسر به ظاهرة تأزم العلوم الاجتماعية عندنا هو ان مضمونها ما هو الا محاكاة للنموذج الغربي الاوربي ثم الامريكي بعد نهاية الحرب الباردة علما بان هذه الخاصية هي ام المشكلات الأخرى ، والاهتمامات لهذ ه العلوم انعكاس للاشكاليات والظواهر التي تطرح في المجتمعات الغربية وهى بعيدة كل البعد عن هموم وقضايا المجتمع العربى المسلم، واحتياجات البناء والتنمية، و هذا هو واقع العلوم الاجتماعية عندنا، ما يجعلها محاطة بعديد الإشكالات والتحديات، مما بات يستدعي تظافر جميع الجهود قصد تطعيم هذه العلوم باليات واستراتيجيات تستجيب للمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، من اجل الانطلاق في بلورة رؤية جديدة للتنمية في بلادنا.

تعريف الدراسات الاجتماعية :

الدراسات الاجتماعية فرع من فروع المعرفة ، يهتم بدراسة كل شيء عن حياة الإنسان في المجتمع الذي يعيش فيه ، هي تلك العلوم التى تختص بدراسة أصل وتاريخ الإنسان ، والتنظيمات والتطورات التى تطرأ على المجتمع البشرى ، وبصفة خاصة تدرس هذه العلوم الإنسان فى علاقاته بالآخرين ، وتتجه نحو دراسة إنسانية الإنسان ، كما تبحث فى التغيرات التى تحدث فى الأدب والفن ، وهناك اتجاه يميل إلى دمج العلوم الإنسانية مع العلوم الاجتماعية على اعتبار أن الإنسانيات تدخل فى مجال الاجتماعيات ، وبناء على ذلك فإن تصنيف العلوم يقوم على أساس علوم طبيعية وعلوم اجتماعية فقط ، فتهتم العلوم الطبيعية بصفة مباشرة بالظاهرات والأحداث الطبيعية ، بينما تهتم العلوم الاجتماعية بدراسة أنشطة ومنجزات الإنسان (1).

تعريف العلوم الاجتماعية :

هي تلك العلوم التى تختص بدراسة أصل وتاريخ الإنسان ، والتنظيمات والتطورات التى تطرأ على المجتمع البشرى ، وبصفة خاصة تدرس هذه العلوم الإنسان فى علاقاته بالآخرين .

تحديد أوجه الاختلاف بين العلوم الاجتماعية والعلوم الطبيعية فيما يلي :

1- إن العلوم الطبيعية تطورت إلى مرحلة أبعد بكثير من تطور العلوم الاجتماعية فى الحاضر وحتى على ما يبدو فى المستقبل المتطور .

2- إن العلوم الطبيعية تختلف عن العلوم الاجتماعية من حيث المنهج العلمي المستخدم فى الدراسات والبحوث ، فبينما تعتمد العلوم الطبيعية على الطريقة العملية المحسوسة القائمة على التجريب والاستقراء والقياس والتطبيق للتأكد من صحة النتائج التى يتم التوصل إليها ، نرى أن العلوم الاجتماعية قاصرة على بلوغ هذا المستوى ، فتكتفي بالدراسات المسحية والمشاهدة والوصول إلى نتائج وتحليلات غير مضمونة عرضة للتغيير والنقد بين الحين والآخر على الرغم من استخدام العلوم الاجتماعية لأحدث المبتكرات التكنولوجية الآن (2).

3- إن العلوم الاجتماعية تعنى بدراسة الإنسان من الناحية الاجتماعية وتدرس مظاهر الطبيعة باعتبار علاقتها بهذا الإنسان وأثرها فيه وأثره فيها ، وعلى ذلك فالإنسان هو صميم موضوع العلوم الاجتماعية بينما الظواهر والأشياء موضوع العلوم الطبيعية.

الفرق بين العلوم الاجتماعية والدراسات الاجتماعية :

تعتبر الدراسات الاجتماعية من أكثر ميادين المنهج الدراسي حداثة ولكنها تعتبر فى الوقت ذاته من أكثرها غموضاً لدى الكثير من الناس ، ويمكن إرجاع ذلك إلى عدم الفهم الواضح لحقيقة العلاقة بين العلوم الاجتماعية والدراسات الاجتماعية .

1- صالح ، إدريس سلطان . كلية التربية . جامعة المنيا، طبيعة الدراسات الاجتماعية وأهميتها نشرت فى 2 إبريل 2011 م

2- صالح ، ادريس سلطان ، نفس المرجع السابق

أولا – العلوم الإجتماعية : هى التى يختص بها الباحثون والعلماء لتطوير المعرفة فى ميادين التاريخ والجغرافيا والسياسة والاقتصاد والاجتماع والأنثروبولوجيا ، وهذه ميادين من المعرفة تتعامل مع السلوك الاجتماعي للإنسان والمؤسسات الاجتماعية وتتمثل فى ثلاثة فروع هي التاريخ والجغرافيا والاقتصاد ، وهي مجموعة من المعارف التى جمعها الإنسان من دراساته فى التاريخ والجغرافيا والسياسة والاقتصاد والاجتماع والأنثروبولوجيا .

ثانياً– الدراسات الإجتماعية : فهى ذلك الجزء من العلوم الاجتماعية الذى يستخدم فى المدارس لأغراض تدريسية ، ويتم التعرف على أنها أجزاء العلوم الاجتماعية التى يتم إختيارها لتحقيق أهداف تدريسية معينة ، وكذلك التكامل المعارف والخبرات التى تهتم بالعلاقات البشرية من أجل تحقيق تربية المواطنة.

العلاقة ما بين العلوم الاجتماعية والدراسات الاجتماعية :

1– إن البحوث فى العلوم الاجتماعية توجه بحيث لا تتح للعلماء الاجتماعيين تضمين المشكلات الاجتماعية العريضة ، وهذا يعنى أن دور هؤلاء العلماء فى ميدان العلوم الاجتماعية ، يتمثل فى التركيب والتفسير أكثر من التطبيق والتحليل ، ومن ناحية أخرى تختص الدراسات الاجتماعية بدراسة القرارات التى تساعد على فهم المشكلات الرئيسية فى الحياة اليومية للأفراد ، وهذا يعنى أن العلوم الاجتماعية تزودنا بالحقائق والمبادئ الهامة أما الدراسات الاجتماعية فإنها تكسب الطلاب فى المدارس المهارة فى إصدار القرارات (**1**).

أوجه التشابه والاختلاف بين العلوم الاجتماعية والدراسات الاجتماعية :

يتضح من التعريفات السابقة للدراسات الاجتماعية والعلوم الاجتماعية التى وردت على لسان المختصين فى كلا المجالين ، أن هناك تشابهاً كبيراً فى جوهر هذه التعريفات مهما اختلفت العبارات التى استخدمت للدلالة عليها ، ومن أوضح الأمثلة على ذلك اتفاق رأى الكثيرين منهم على تعريف الدراسات الاجتماعية على أنها علوم اجتماعية تم صياغتها واختيارها بطريقة تحقق أهدافاً تدريسية معينة ، كما أن هناك شبه اتفاق على أن العلوم الاجتماعية تمثل ميادين معرفة تتناول النشاط البشرى فى مجالات التاريخ والجغرافيا والاقتصاد والسياسة والاجتماع والأنثروبولوجيا .

ويمكن تحديد أوجه التشابه بين العلوم الاجتماعية والدراسات الاجتماعية فيما يلي :

1– المحتوى :

ترتبط العلوم الاجتماعية بالدراسات الاجتماعية بصفة عامة ، كما أنهما يتشابهان فى الإطار العام للمحتوى ، ويمكن القول أن العلوم الاجتماعية هى الأصل فى وجود الدراسات الاجتماعية ، ولذلك فإن مصدرهما ومحتواها والأفكار والتعميمات المتعلقة بهما واحدة ، وبمعنى أخر تمثل العلوم الاجتماعية المصادر الأساسية لمحتوى الدراسات الاجتماعية ،

1– صالح ، إدريس سلطان ، طبيعة الدراسات الاجتماعية وأهميتها ، كلية التربية ، جامعة المنيا ، نشرت فى 2 إبريل 2011م.

وخاصة فى مجال اختيار المفاهيم والتعميمات وطرق البحث كما أن الأسس الاجتماعية لتخطيط منهج الدراسات الاجتماعية تستمد بياناتها من العلوم الاجتماعية ذات الصلة بالقيم والتراث والمشكلات القائمة والتغيرات الطارئة فى المجتمع ، ومن التراث الاجتماعى ذاته ، وكذلك فإن الأسس النفسية لتخطيط منهج الدراسات الاجتماعية تستمد بياناتها من العلوم الاجتماعية ذات الصلة الوثيقة بالتعليم والنمو وأساليب التدريس المختلفة .

2- مركز الاهتمام :

إن مركز الاهتمام فى كل من العلوم الاجتماعية والدراسات الاجتماعية هو العلاقة بين الإنسان وبيئته وبالآخرين ، وكيف يفى الإنسان بحاجاته ومطالبه ، ويتطلب ذلك ممارسة الإنسان للعديد من الأنشطة التى تساعده على مواجهة الحاجات الأساسية والثانوية ، وبعبارة أخرى تعتبر العلاقات البشرية هى القاسم المشترك بين العلوم الاجتماعية والدراسات الاجتماعية (1).

أوجه الاختلاف بين العلوم الاجتماعية والدراسات الاجتماعية :

وبالرغم من أن العلوم الاجتماعية والدراسات الاجتماعية تتشابهان ، إلا أنهما يختلفان، ويمكن أن نوجز أهم نقاط الاختلاف فيما يلي :

1- تهدف العلوم الاجتماعية إلى البحث عن المعرفة الجديدة وإعادة التقييم المستمر للشئون البشرية على أساس الاكتشافات الجديدة فى مجال المعرفة ومن القوانين البشرية العامة للمجتمع والتى قد تستخدم للتوضيح والتنبؤ بالسلوك البشرى ، بينما تهدف الدراسات الاجتماعية إلى إيجاد وتنشئة المواطن الصالح والفعال فى مجتمعه ، فضلاً عن تنمية فهم واتجاهات ومهارات التلاميذ من أجل نقد وتطبيق المعلومات والمهارات المستمدة من ميادين العلوم الاجتماعية بدرجة كبيرة من الفاعلية .

2- أن درجة الاهتمام ونوع التأكيد يختلف بين العلوم الاجتماعية والدراسات الاجتماعية ، فالتلاميذ يدرسون الدراسات الاجتماعية كمواد مهنية واختيارية بهدف إعدادهم لدخول الجامعة للتخصص فى هذه العلوم ، أما فى العلوم الاجتماعية فإن طلاب الجامعة يدرسونها كمجال للتخصص على المستوى الجامعى .

3- تمثل العلوم الاجتماعية مدخلاً للدراسة للكبار بينما تمثل الدراسات الاجتماعية مدخلاً للدراسة للأطفال ، وهذا يعنى أن العلوم الاجتماعية تعتبر دراسات متقدمة للمجتمع البشرى التى يجب أن تدرس على المستوى الجامعى ، بينما تعتبر الدراسات الاجتماعية أجزاء مبسطة من العلوم الاجتماعية تختار لتحقيق أهداف تربوية معينة .

4- تعتبر العلوم الاجتماعية أكثر اتساعاً من الدراسات الاجتماعية ، ويرجع ذلك إلى أن المتخصصين فى ميدان العلوم الاجتماعية يبحثون فى الاختلافات المتباينة فى العلاقات البشرية مع الأخذ فى الاعتبار ذلك الكم الهائل من المعارف ، أما فى الدراسات الاجتماعية فيكون ذلك غير مقبول أو مرغوب فيه .

1-صالح ، إدريس سلطان ، طبيعة الدراسات الاجتماعية وأهميتها ، كلية التربية ، جامعة المنيا ، نشرت فى 2 إبريل 2011م.

5- أن الهدف من العلوم الاجتماعية هو اكتشاف الحقيقة بالنسبة للعلاقات البشرية ، بينما الهدف من الدراسات الاجتماعية توجيه التلاميذ إلى تعلم تلك الأجزاء المختارة من العلوم الاجتماعية .

6- فى العلوم الاجتماعية نجد أن القيمة الاجتماعية هى الأمر الجوهرى ، أما فى الدراسات الاجتماعية فنجد أن القيمة التعليمية هى الأمر الجوهرى (**1**).

1-صالح ، إدريس سلطان ، طبيعة الدراسات الاجتماعية وأهميتها ، كلية التربية ، جامعة المنيا ، نشرت فى 2 إبريل 2011م.

العلوم الاجتماعية والتنمية :

يعتبر التعليم وظيفة اجتماعية، يفترض أن يكون إطارات مؤهلة في مختلف مجالات المعرفة والفعل، ويساهم في ترقية المجتمع تكنولوجيا، كما يجب أن يكون عاما في إطار التكوين الثقافي، إضافة إلى احتوائه على مضمون جديد مكيف حسب الحاجة الوطنية، وذلك بإعادة تشكيل سياسة حقيقية للتربية والتكوين العلمي والتقني ، تحقيق الأهداف التي يسطرها المجتمع ومواكبة مختلف المتغيرات والمستجدات في شتى الميادين والقطاعات. وصولا إلى تحقيق التنمية المنشودة ، والتنمية التي نقصدها هنا، هي عملية مجتمعية كاملة ومتكاملة، الإنسان فيها هو هدفها النهائي ووسيلتها الرئيسية، ومن هنا يصعب الفصل بين الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية المختلفة، وكل من هذه العوامل يشكل عاملا مستقلا وتابعا في آن واحد.. ومن اجل تحقيق التنمية والتطور التي تهدف إلى تحقيق حياة أفضل للإنسان، فانه لابد وان يكون قادرا على التحكم في بيئته والاستعمال الكامل لمواردها او زيادة كفاءتها.

تبرز التحديات أمام العلوم الاجتماعية بمختلف فروعها في إعداد المواطن العربي الصالح وإيجاد الكوادر المؤهلة القادرة على التفاعل مع متغيرات العصر والانخراط في سياق التنمية والتطور عن طريق إعداد أفراد يمتلكون إمكانيات الابتكار والتجديد وإعادة صياغة الواقع في ضوء الظروف الراهنة واحتياجات المجتمع نفسة (1).

مجالات المعرفة فى الدراسات الاجتماعية :

تشمل الدراسات الاجتماعية على موضوعات وهى على النحو التالى :

- **التاريخ :**

يتناول علاقة الإنسان ببيئته الطبيعية والاجتماعية فى عصور مضت ليعرض على الأبناء والأحفاد صورة من جهود الآباء والأجداد والأجيال السابقة ، وما حققوه من أمجاد بقصد تنمية واعتزاز التلاميذ بتلك الأمجاد الماضية ، وإدراكهم لطبيعة الحاضر واستشراف المستقبل بتوقع أحداثه وعلاقاته وتطوراته المستقبلية (2) .

- **الجغرافيا :**

توضح علاقة الإنسان ببيئته الطبيعية وما ينشأ عن ذلك من تفاعل يتمثل فيما يقوم به الإنسان من أنواع النشاط البشرى ليستغل ويستثمر بيئته وما تتضمنه من موارد على الوجه الأكمل ، وعلى ذلك تعد الجغرافيا أحد العلوم التى تجمع بين المجالين الطبيعى والبشرى ، أى لا يمكن اعتبارها علماً طبيعياً تماماً أو علماً إنسانياً تماماً ، وهى لذلك تقسم بشكل أساسي إلى الجغرافيا الطبيعية والجغرافيا البشرية

1- Malika Tefiani.Universite et nouvelles technologies en Algerie.Geneve-Afrique,vol28,N02,1990,p112

2- صالح ، إدريس سلطان ، طبيعة الدراسات الاجتماعية وأهميتها ، كلية التربية ، جامعة المنيا ، نشرت فى 2 إبريل 2011م.

- **التربية القومية :**

توضح علاقة الإنسان ببيئته الاجتماعية وما ينشأ عن هذه العلاقة من قواعد وقوانين وحقوق وواجبات ، وعلاقة الفرد بأسرته الصغيرة والكبيرة وبمدرسته وبمجتمعه وبالجهات التى تقدم له الخدمات ، كما تختص بدراسة التنظيمات الحكومية المختلفة وأساليب الإشراف عليها ومشكلاتها ، لأنها تسعى إلى جعل الإنسان يشعر شعوراً حقيقيا بذلك المحيط الاجتماعى الذى يمارس الحياة فيه .

- **علم الاقتصاد :**

هو علم اجتماعي يعنى بدراسة كيفية استخدام مصادر الإنتاج المحدودة في المجتمع لإرضاء حاجات ورغبات أعضائه غير المحدودة. وعلم الاقتصاد شأنه كباقي العلوم حيث له حقائقه وقوانينه إلا أن درجة تأثره بالأوضاع الاجتماعية والسياسية وتداخل علاقته مع هذه الأوضاع غلبت عليه صفة الاجتماعية.

يتضمن هذا العلم تحليل الإنتاج، التوزيع، وتجارة واستهلاك السلع والخدمات. نقول عن الاقتصاد بأنه إيجابي عندما يحاول توضيح نتائج الاختيارات المختلفة معطيا مجموعة فرضيات أو مجموعة ملاحظات، ومعياري عندما يصف الإجراءات الواجب فعلها.

- **علم الاجتماع :**

علم الاجتماع هو دراسة الحياة الاجتماعية للبشرِ، سواء بشكل مجموعات، أو مجتمعات ، وقد عرّفَ أحياناً كدراسة التفاعلات الاجتماعية. وهو توجه أكاديمي جديد نسبياً تطور في أوائل القرن التاسع عشرِ ويهتم بالقواعد والعمليات الاجتماعية التي تربط وتفصل الناس ليسوا فقط كأفراد، لكن كأعضاء جمعيات ومجموعات ومؤسسات (1).

علم الاجتماع يهتم بسلوكنا ككائنات اجتماعية؛ وهكذا يشكل حقلا جامعا لعدة اهتمامات من تحليل عملية الاتصالات القصيرة بين الأفراد المجهولينِ في الشارع إلى دراسة العمليات الاجتماعية العالمية. بشكل أعم، علم الاجتماع هو الدراسة العلمية للمجموعات الاجتماعية والكيانات خلال تحرّكِ بشرٍ في كافة أنحاء حياتهم. هناك توجه حالي في علمِ الاجتماع لجَعله ذو توجه تطبيقي أكثر للناس الذين يُريدونَ العَمَل في مكانِ تطبيقي.

- **علم الإنسان أو الانثروبولوجيا :**

هو علم يهتم بكل أصناف وأعراق البشر في جميع الأوقات، وبكل الأبعاد الإنسانية. فالميزة الأساسية التي تميز علم الإنسان بين كافة المجالات الإنسانية الأخرى هو تأكيده على المقارنات الثقافية بين كافة الثقافات. هذا التميز الذي يعتبر أهم خاصيات لعلم الإنسان، يصبح شيئا فشيئا موضوعَ الخلافِ والنِقاش، عند تطبيق الطرق الأنثروبولوجية عموماً في دراسات المجتمعِ أو المجموعات. من أهم علماء الانثروبولوجيا ، ايفانس بريتشارد ورادكلف براون وليفي شتراوس وروث بندكت وماكريت ميد وغيرهم.

1- صالح ، إدريس سلطان ، طبيعة الدراسات الاجتماعية وأهميتها ، كلية التربية ، جامعة المنيا ، نشرت فى 2 إبريل 2011م.

- **علم النفس** :

هو الدراسة الأكاديمية والتطبيقية للسلوك، والإدراك والآليات المستبطنة لهما. يقوم علم النفس عادة بدراسة الإنسان لكن يمكن تطبيقه على غير الإنسان أحيانا مثل الحيوانات أو الأنظمة الذكية.

تشير كلمة علم النفس أيضا إلى تطبيق هذه المعارف على مجالات مختلفة من النشاط الإنساني، بما فيها مشاكل الأفراد في الحياة اليومية ومعالجة الأمراض العقلية.

باختصار علم النفس هو الدراسات العلمية للسلوك والعقل والتفكير والشخصية، ويمكن تعريفه بأنه: "الدراسة العلمية لسلوك الكائنات الحية، وخصوصا الإنسان، وذلك بهدف التوصل إلى فهم هذا السلوك وتفسيره والتنبؤ به والتحكم ، يرى العلماء أن جذور المصطلح الإنجليزي لعلم النفس تأتي من موضوعين هما : الفلسفة والفسيولوجيا ، وكلمة سيكولوجية (نفسية) تأتي من الكلمة اليوناينة Psyche=engl.soul والتي تعني الروح وLogos وتعني دراسة العلم ، وفي القرن السادس عشر كان معنى علم النفس "العلم الذي يدرس الروح أو الذي يدرس العقل"، وذلك للتمييز بين هذا الاصطلاح وعلم دراسة الجسد، ومنذ بداية القرن الثامن عشر زاد استعمال هذا الاصطلاح "سيكولوجية" وأصبح منتشرا.(**1**).

- **العلوم السياسية**: هي إحدى تخصصات العلوم الاجتماعية التي تدرس نظرية السياسة وتطبيقاتها ووصف وتحليل النظم السياسية وسلوكها السياسي. هذه الدراسات تكون غالبا ذات طابع أكاديمي التوجه، نظري وبحثي، الحقول الفرعية التي تتناولها العلوم السياسية تتضمن: النظرية السياسية، والفلسفة السياسية، والمدنيات civics وعلم السياسة المقارن (comparative politics)، والأنظمة القومية وتحليل سياسات بين الأمم (cross-national political analysis) والتطور السياسي والقانون الدولي والسياسة.

1–صالح ، إدريس سلطان ، طبيعة الدراسات الاجتماعية وأهميتها ، كلية التربية ، جامعة المنيا ، نشرت فى 2 إبريل 2011م.

– **الفلسفة** : الفلسفة كلمة مشتقة من فيلوسوفيا و هي كلمة يونانية الأصل معناها الحرفي " محبة الحكمة " . حتى السؤال عن ماهية الفلسفة " ما هي الفلسفة ؟ " يعد سؤالا فلسفيا قابلا لنقاش طويل . وهذا يشكل أحد مظاهر الفلسفة الجوهرية وميلها للتساؤل والتدقيق في كل شيء والبحث عن ماهيته مظاهره وقوانينه . لكل هذا فإن المادة الأساسية للفلسفة مادة واسعة ومتشعبة ترتبط بكل أصناف العلوم وربما بكل جوانب الحياة ، ومع ذلك تبقى الفلسفة متفردة عن بقية العلوم و التخصصات . توصف الفلسفة أحيانا بأنها " التفكير في التفكير " أي التفكير في طبيعة التفكير والتأمل والتدبر ، كما تعرف الفلسفة بأنها محاولة الإجابة عن الأسئلة الأساسية التي يطرحها الوجود والكون ، تُعد دراسة الفلسفة باعتبارها نشاطًا ذهنيًا يبحث في المبادئ والغايات للأقوال والتصورات أحد المجالات الحيوية التي تُسهم بدور كبير في تشجيع المتعلمين وتدريبهم على فحص ما لديهم من مفاهيم وأفكار وتصورات من خلال المناقشة الفلسفية والحوار، والبحث فيما وراء المعاني الظاهرة ، كما أن دراسة الفلسفة تسهم في تحقيق الطبيعة الإنسانية للأفراد وبخاصة في التفلسف ، والتساؤل من أجل المعرفة ، والتطلع ومقارنة الآراء ، والتحاور من الآخرين ، ومع الطبيعة ، ومع الخالق ، مما يسهم في معرفة طبيعة الإنسان ، واكتشاف القيم والمعاني في الحياة والمجتمع ، وتذخر الفلسفة بالعديد من الموضوعات التي يمكن للفرد من خلال دراستها مناقشة العديد من المفاهيم المحورية، والتفكير في الأسئلة الهامة الكبرى، التي ترتبط بحياته اليومية ارتباطًا وثيقًا ، مثل : المعرفة ، ومعناها، وأدواتها، والخير والشر، والسعادة الإنسانية ، والحياة والموت، وما يتفرع عن كل ذلك من مفاهيم وأفكار قد تسهم مناقشتها فلسفيًا في تعديل فهم الفرد لنفسه وللحياة، وتعديل طريقته في التفكير، فضلاً عن علاج الأخطاء الشائعة في التفكير (**1**).

التطور التاريخي لنشأة الدراسات والعلوم الاجتماعية :

لقد كانت نشأة العلوم الاجتماعية عبر سلسلة من التراكمات الفلسفية ابتداء من الإرهاصات الأولى لحضارات الشرق القديم مرورا بالتراث الفلسفي الإغريقي والإسهامات الرومانية والإسلامية وصولا إلى عصر النهضة الذي استفاد من الإسهامات السابقة، ثم إعطائه لدفعة منهجية قوية لهذه العلوم لينقلها من فلسفة اجتماعية إلى علوم اجتماعية ذات تقنيات منهجية مستقلة طورت التعامل مع الظواهر من مستوى التوصيف إلى مستوى التحليل والتفسير.

فنشأت بذلك مدارس أكاديمية تعددت بتعدد الرؤى لمجال الدراسة من جهة ،أو طبيعة المنهج وتطبيقاته من جهة أخرى، بحيث تشكلت موجات أكاديمية متعاقبة جسدت المستوى الذي بلغته هذه العلوم لدى الغرب كالانتقال من طور الدراسات البنيوية أو النسقية للظواهر في إطار المنهج البنيوي النظمي مرورا بالدراسات الوظيفية الحركية التي تأخذ بعين الاعتبار وظائف البنيات متجاوزة بذلك تحليل أنساقها البنائية، وصولا إلى الدراسات التفكيكية التي هي في طور التشكل.

1–صالح ، إدريس سلطان ، طبيعة الدراسات الاجتماعية وأهميتها ، كلية التربية ،. جامعة المنيا ، نشرت فى 2 إبريل 2011م.

ومهما يكن، فان هذه التطورات والتحولات المتعاقبة كانت معبرة عن حركية المجتمعات الغربية، ومسايرة للإشكاليات والظواهر والأزمات التي تطرح على مختلف المستويات الأخلاقية والسياسية والاقتصادية، لان تطور المجتمع كما هو معلوم يفرز تناقضات وإشكاليات تحتاج إلى استيعاب واحتواء لأجل ضمان إنتاج ذلك المجتمع لوسائل نموه وتطوره، من هذا المنطلق لعبت الدراسات الاجتماعية دورا محوريا في عمليات التنمية والمسار البنائي والحضاري للمجتمعات الأوربية، فهي أداة تنظير وبناء وتطوير وتكييف، فما يعرف مثلا عن السياسة في دولة كالولايات المتحدة الأمريكية أنها سياسة تصنعها مخابر الدراسات والأبحاث، فهي سياسة تدور في تلك الأفكار وليس الأشخاص كما هو الحال في دول العالم الثالث، فالسلوك الاجتماعي والاقتصادي والسياسي لدى الغرب منطلقاته علمية وتؤطره دوائر علمية وأكاديمية **(1)**.

1- حلاسة ، ياسين ، العلوم الاجتماعية في الجامعة الجزائرية وسيادة منطق الاجترار – كلية العلوم السياسية نموذجا- 2011/12/11 . في الموقع: www.chihab.net/modules.php?name=News

في ذات السياق، **ترى أمينة مساك**: انه رغم محاولات المجتمع العربى لمسايرة االتطورات المختلفة، إلا انه لم يحقق النتائج المرغوبة، نظرا لاستخدام مناهج ونظريات مجتمعات أخرى، لان المناهج والنظريات لا تجدي نفعا في مجتمع لم ينبع منه وله، فكل نظام صمم لمجتمع معين، وفق ثقافة معينة تختلف باختلاف المجتمعات المتباينة في تطورها الحضاري. ومن الملاحظ أن النظريات المعتمدة في المجتمات العربية من خلال الدروس المحتواة في البرامج الجامعية متجاهلة مسألة الخصوصية ، مما يميزها بنزعة لا تاريخية، من خلال إسقاط المحتوى التاريخي للمجتمعات الغربية على مجتمعنا، ويستوجب هذا، النظر في النماذج النظرية الغربية، ومحاولة استقاء نماذج ملائمة من واقع التراث العربى والاسلامى ، وهذا لا يعني بأي حال من الأحوال رفض التراث السوسيولوجي العالمي، وإنما استعماله بشكل محايد واستبعاد التعامل معه كأي بضاعة أخرى من خلال النقل التكنولوجي، للتحرر من التبعية المتحكمة في ممارساته ومواضيعه. فالعلم شمولي، وأصالة المجتمع تحيا في الظروف الجديدة **(1)** .

على الرغم من أن التفكير الاجتماعي قديم قدم الإنسان نفسه، فإن الاجتماع الإنساني لم يصبح موضوعاً لعلمٍ إلا في فترة لاحقة. وكان أول من نبه إلى وجود هذا العلم، واستقلال موضوعه عن غيره، **هو ابن خلدون**. فقد صرح في عبارات واضحة أنه اكتشف علماً مستقلاً، لم يتكلم فيه السابقون، إذ يقول: " وكأن هذا علم مستقل بنفسه، فإنه ذو موضوع ، وهو العمران البشري، والاجتماع الإنساني، وذو مسائل، وهي بيان ما يلحقه من العوارض والأحوال لذاته، واحدة بعد أخرى، وهذا شأن كل علم من العلوم، وضعياً كان أو عقلياً ". ويقول أيضاً: " واعلم أن الكلام في هذا الغرض مستحدث الصنعة، غريب النزعة، أعثر عليه البحث، وأدى إليه الغوص. . . . ولعمري لم أقف على الكلام في منحاه لأحد من الخليقة، ما أدري: ألغفلتهم عن ذلك، وليس الظن بهم؟ أو لعلمهم كتبوا في هذا الغرض، واستوفوه، ولم يصل إلينا؟ ". كما أنه لم يكتفِ بذلك، بل دعا القادرين إلى استكمال ما نقص منه : " ولعل من يأتي بعدنا ممن يؤيده الله بفكر صحيح، وعلم مبين، يغوص من مسائله على أكثر مما كتبنا ". و إضافة إلى ذلك فإن مقدمته شملت على أقل تقدير سبعة من فروع علم الاجتماع المعاصر، ناقشها ابن خلدون في وضوح تام (2).

1- مساك ، أمينة ، علم الاجتماع في الجامعة الجزائرية بين البرامج الأكاديمية والواقع الاجتماعي، مجلة دراسات اجتماعية وتربوية،العدد الرابع، جانفي 2009، منشورات مخبر : المسألة التربوية في الجزائر في ظل التحديات الراهنة، جامعة محمد خيضر– بسكرة(كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، .ص:93.

2- صالح ، إدريس سلطان ، طبيعة الدراسات الاجتماعية وأهميتها ، كلية التربية ،. جامعة المنيا ، نشرت فى 2 إبريل 2011م.

ولكن على الرغم من ذلك، وعلى الرغم من قول عالم الاجتماع الشهير جمبلوفتش : لقد أردنا أن ندلل على أنه قبل أوجست كونت، بل قبل فيكو الذي أراد الإيطاليون أن يجعلوا منه أول اجتماعي أوروبي، جاء مسلم تقي، فدرس الظواهر الاجتماعية بعقل متزن، وأتى في هذا الموضوع بآراء عميقة، وإن ما كتبه هو ما نسميه اليوم علم الاجتماع، على الرغم من ذلك كله، فإن التأريخ لعلم الاجتماع يقف عند كونت الفرنسي باعتباره المنشئ الأول لهذا العلم. ويتجاهل بذلك المؤسس الحقيقي لهذا العلم الذي نبه عن وعي وفي وضوح إلى اكتشافه لهذا العلم ، ومهما كانت ظروف النشأة الجديدة فإن من النكران للجميل ، والظلم أيضاً عدم الاعتراف لابن خلدون بفضله في هذا المجال.

وعلى كل حال، فإن ابن خلدون لم يخلفه خلف يتمم ما بدأ، ويبني على ما أسس، لقد نشأ علم الاجتماع المعاصر نشأة مستقلة ، في بيئة أخرى غير بيئة ابن خلدون ، لقد نشأ العلم الحديث في أوروبا على يد أوجست كونت ، حيث نحت له هذا الاسم: "علم الاجتماع "، وقد كانت هذه النشأة الغربية مرتبطة أشد الارتباط بظروف التحول الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والفكري ، التي كان يمر بها المجتمع الأوربي في ذلك الوقت ، ويذكر بعض المؤرخين لعلم الاجتماع ، أن له أربعة أصول فكرية، **تتمثل في : " الفلسفة السياسية. وفلسفة التاريخ. والنظريات البيولوجية في التطور، والحركات التي قامت تنادي بالإصلاح الاجتماعي والسياسي** ، ووجدت أنه من الضروري أن تجري لهذا الغرض دراسات مسحية للظروف الاجتماعية "، وكان التأثير الأكبر والأهم، من قبل فلسفة التاريخ التي قدمت لعلم الاجتماع أفكار النمو والتقدم ، ومفاهيم المراحل التاريخية ، والأنماط الاجتماعية .

و من قبل المسح الاجتماعي أيضاً، الذي قدم لعلم الاجتماع إمكانية دراسة الشؤون الإنسانية بمناهج العلوم الطبيعية – فالظواهر الإنسانية أيضاً يمكن تصنيفها وقياسها – وإمكانية إصلاح المجتمع، حيث اهتمت المسوح الاجتماعية بمشكلة الفقر، انطلاقاً من أنها مشكلة نتجت عن الجهل الإنساني أو الاستغلال.

ومن ناحية أخرى، فلا يزال المسح الاجتماعي من أهم طرق البحث في علم الاجتماع .

كما أن الحديث عن نشأة علم الاجتماع ، لا بد أن يتطرق إلى فلسفة التنوير العقلانية النقدية، التي أثارت كثيراً من مسائل علم الاجتماع، ثم بعد ذلك ، الموقف منها، هل هو: موقف المتقبل، كما هو الحال في علم الاجتماع الماركسي. أو موقف الرافض، كما هو الحال في علم الاجتماع المحافظ؟ أو موقف الموفق بينها وبين غيرها من الأفكار المعارضة ؟

كما أن آثار الثورة الصناعية ، والثورة الفرنسية ، مهدت الطريق بشكل مباشر لتطور علم الاجتماع، حيث أفرزتا الكثير من المشاكل التي تبحث عن حل (**1**).

وعلى كل حال ، فإن **كونت** إضافة إلى وضعه لاسم علم الاجتماع ، فقد دعا إلى الدراسة الوضعية للظواهر الاجتماعية، ووضع الفيزياء الاجتماعية على رأس العلوم قاطبة ، وقد عني بعلم الاجتماع والفيزياء الاجتماعية "ذلك العلم الذي يتخذ من الظواهر

الاجتماعية موضوعاً لدراسته ، باعتبار هذه الظواهر من روح الظواهر الفلكية ، والطبيعية ، والكيماوية والفسيولوجية نفسها، من حيث كونها موضوعاً للقوانين الطبيعية الثابتة ".

ويعد **هربرت سبنسر الإنجليزي**، أحد رواد علم الاجتماع المعاصرين لكونت. وقد أدرك إمكانية تأسيس علم الاجتماع، وأخرج مؤلفات متعددة في هذا العلم "كالاستاتيكا الاجتماعية، و "دراسة علم الاجتماع" و "مبادئ علم الاجتماع". وقد سيطرت عليه فكرة التطور الاجتماعي المستمر عبر الزمان، وهو من رواد الفكر التطوري ". كما أن ماركس الذي يعد القائد الأول للحركة العمالية الثورية، قدم وجهات نظر وآراء تعد داخلة في علم الاجتماع، بالمعنى الحديث، وقد أصبح أباً فيما بعد لعلم الاجتماع الماركسي، الذي تعد المادية التاريخية أساساً له.

ويذكر أحد المؤرخين لعلم الاجتماع ، أنه خلال الربع الأخير من القرن التاسع عشر، انقسم إلى عدد من لمدارس الرئيسة والفرعية، بحيث أصبح من العسير أن تجد أي قدر من الالتقاء بين علوم الاجتماع المتعددة، فمثلاً كان هناك من يعرف علم الاجتماع بأنه : دراسة العلاقة بين البناء الاقتصادي للمجتمع، والجوانب الأخلاقية، والقانونية، والسياسية، من بنائه العلوي. وهناك من يعتبر موضوع علم الاجتماع: دراسة صور الالتقاء الإنساني (**2**).

---

1 –الحوات، على، النظرية الاجتماعية " اتجاهات أساسية" ، منشورات شركة النجا، فاليتا : مالطا ، 1998 م. ص166–169.

2–غيث ، محمد عاطف ، تاريخ النظرية في علم الاجتماع ، الاسكندرية ، دار المعارف الجامعية ،1987 م ، ص 37– 38.

أسس علم الاجتماع

ستناول في هذه النقطة ثلاثة أمور تكوّن البنية الأساس لعلم الاجتماع، وهي:

أ – موضوع علم الاجتماع.

يعرف معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، علم الاجتماع بأنه: " دراسة وصفية تفسيرية مقارنة للمجتمعات الإنسانية، كما تبدو في الزمان والمكان، للتوصل إلى قوانين التطور، التي تخضع لها هذه المجتمعات الإنسانية في تقدمها وتغيرها ". ويحدد علماء الاجتماع موضوع علمهم، بالظواهر الاجتماعية، التي تظهر نتيجة لتجمع الناس معاً، وتفاعلهم مع بعضهم بعضاً، ودخولهم في علاقات متبادلة، وتكوين ما يطلق عليه الثقافة المشتركة. حيث يتفق الناس على أساليب معينة في التعبير عن أفكارهم. كما أنهم يتفقون على قيم محددة، وأساليب معينة، في الاقتصاد، والحكم، والخلاق، وغيرها.

وتبدأ الظواهر الاجتماعية بالتفاعل بين شخصين أو أكثر، والدخول في علاقات اجتماعية. وحينما تدوم هذه العلاقات وتستمر، تشكل جماعات اجتماعية. وتعد الجماعات الاجتماعية من المواضيع الأساسية التي يدرسها علم الاجتماع.

وهناك موضوع آخر يدرسه علم الاجتماع، يتمثل في العمليات الاجتماعية، كالصراع، والتعاون، والتنافس، والتوافق، والترتيب الطبقي، والحراك الاجتماعين وهناك أيضاً الثقافة التي تعرف بأنها: "الكل الذي يتألف من قوالب التفكير، والعمل في مجتمع معين ". كما أن التغير في الثقافة وفي البناء الاجتماعي، أحد ميادين الدراسة في علم الاجتماع. كما أن هناك النظم الاجتماعية، وهي الأساليب المقننة والمقررة للسلوك الاجتماعي.

وكذلك الشخصية، وهي العامل الذي يشكل الثقافة، ويتشكل من خلالها. وتدل المؤلفات التي تؤلف في مادة علم الاجتماع، وأيضاً اهتمامات علماء الاجتماع البارزين، على أن الموضوعات الأساسية هي باختصار كما يلي:

1– التحليل الاجتماعي، ويشمل:

الثقافة والمجتمع – ومناهج البحث في العلوم الاجتماعية (**1**).

1– الجوهرى ، محمد، وآخرون ، "ميادين علم الاجتماع"، دار المعارف، القاهرة، 1984، الطبعة السادسة، ص138.

2– الوحدات الأولية للحياة الاجتماعية، وتشمل:

* الأفعال الاجتماعية والعلاقات الاجتماعية * شخصية الفرد * الجماعات * المجتمعات المحلية "الحضرية والريفية " * الروابط والتنظيمات * السكان * المجتمع.

3– المؤسسات الاجتماعية الأساسية، وتشمل:

الأسرة، الاقتصاد، السياسة، القانون، الدين، التعليم، الرعاية الاجتماعية، المؤسسات التعبيرية والجمالية.

4– العمليات الاجتماعية الأساسية، وتشمل:

التمايز والطبقات، التعاون والتلاؤم والتماثل، الاتصال، الصراع الاجتماعي، الضبط الاجتماعي، الانحراف "الجريمة والانتحار... "، التكامل الاجتماعي، التغير الاجتماعي(**1**).

ب– النظريات في علم الاجتماع.

يذكر علماء الاجتماع أن التيارات الفكرية التي صاحبت ظهور هذا العلم ونشأته، لا تزال تؤثر في توجهه النظري حتى الآن. والحقيقة أن مختلف النظريات في هذا العلم تصب في اتجاهين أساسيين، يتميز كل منهما برؤية خاصة للواقع الاجتماعي: اتجاه محافظ، واتجاه رافض وثوري. والنظريات عبارة عن طرق مختلفة لإدراك الحقائق الاجتماعية وتفسيرها. وتعرف النظرية بأنها: "مجموعة مبادئ وتعريفات مترابطة، تفيد في تنظيم جوانب مختارة من العالم الأمبيريقي على نحو منسق ومنتظم "، فهي تتكون من قضايا مترابطة منطقياًن وقابلة للتحقق الواقعي، وتنطوي على دعاوى وبدهيات أساسية. وتعد النظرية مسألة أساسية في العلم. ويرى المطلعون في ميدان النظرية، أن البحث دون سند من نظرية، أو دون اتجاه نظري، ليس إلا نوع من العبث، وذلك لأن النظرية في علم الاجتماع مستمدة أصلاً من نتائج دراسة عملية، أجريت فعلاً في الواقع الاجتماعي، وليست مستمدة من لنظر العقلي المجرد(**2**).

1– الجوهرى ، محمد، وآخرون ، "ميادين علم الاجتماع"، دار المعارف، القاهرة، 1984، الطبعة السادسة، ص138.

2– الحوات ، على ، النظرية الاجتماعية " إتجاهات أساسية" ، منشورات شركة النجا، فاليتا : مالطا ، 1998 م، ص 188.

و تؤدي نظرية علم الاجتماع الوظائف التالية:

1- تصنيف الأحداث الواقعية وتنظيمها.

2- تفسير أسباب الأحداث التي تقع، والتنبؤ بما يمكن أن يحدث في المستقبل، في إطار شروط معينة.

3- تقديم فهم علمي شامل بالقوانين التي تحكم حركة الأحداث في الواقع الاجتماعي. وسوف نشير فيما يلي إشارة سريعة ومقتضبة إلى أبرز المواقف النظرية في علم الاجتماع (1):

– النظرية البنائية الوظيفية

يلخص أحد علماء الاجتماع الأفكار الرئيسة التي تعتمد عليها هذه النظرية في ست نقاط هي :

* يمكن النظر إلى أي شيء، سواء كان كائناً حياً، أو اجتماعياً، أو سواء كان فرداً، أو مجموعة صغيرة، أو تنظيماً رسمياً، أو مجتمعاً، أو حتى العالم بأسره، على أنه نسق أو نظام، وهذا النسق يتألف من عدد من الأجزاء المترابطة، فجسم الإنسان نسق، يتكون من مختلف الأعضاء والأجهزة، وكذلك شخصية الفرد، والمجتمع، والعالم.

* لكل نسق احتياجات أساسية لا بد من الوفاء بها، وإلا فإن النسق سوف يفني، أو يتغير تغيراً جوهرياً، فكل مجتمع مثلاً يحتاج أساليب لتنظيم السلوك "القانوني"، ومجموعة لرعاية الأطفال "الأسرة"، وهكذا.

* لا بد أن يكون النسق دائماً في حالة توازن، ولكي يبقى كذلك فلا بد أن تلبي أجزاؤه المختلفة احتياجاته، فإذا اختلت وظيفة أحد الأجزاء فإن الكل يصبح في حالة عدم اتزان.

* كل جزء من أجزاء النسق قد يكون وظيفياً، أي يسهم في توازن النسق، وقد يكون ضاراً وظيفياً، أي يقلل من توازن النسق، وقد يكون غير وطيفي، أي عديم القيمة بالنسبة للنسق.

* يمكن تحقيق كل حاجة من حاجات النسق بواسطة عدة متغيرات أو بدائل، فحاجة المجتمع لرعاية الأطفال مثلاً يمكن أن تقوم بها الأسرة، أو دار الحضانة، وحاجة المجتمع إلى التماسك، قد تتحقق عن طريق التمسك بالتقاليد، أو عن طريق الشعور بالتهديد من عدو خارجي(2).

1- الجوهرى ، محمد، وآخرون ، "ميادين علم الاجتماع"، دار المعارف، القاهرة، 1984، الطبعة السادسة، ص138.

2- غيث، محمد عاطف ، تاريخ النظرية في علم الاجتماع ، الاسكندرية، دار المعارف الجامعية، 1987 م .

* وحدة التحليل يجب أن تكون الأنشطة أو النماذج المتكررة. فالتحليل الاجتماعي الوظيفي، لا يحاول أن يشرح كيف ترعى أسرة معينة أطفالها، ولكنه يهتم بكيفية تحقيق الأسرة كنظام لهذا الهدف. وهدف التفسير الوظيفي، هو الكشف عن كيفية إسهام أجزاء النسق في تحقيق النسق ككل، لاستمراريته، أو في الإضرار بهذه الاستمرارية. وقد سميت هذه النظرية بالبنائية الوظيفية لأنها تحاول فهم المجتمع في ضوء البنيات التي يتكون منها، والوظائف التي تؤديها هذه البنيات.

– النظرية الماركسية

تقوم الماركسية – بوصفها نظرية في علم الاجتماع – على مسلمتين أساسيتين هما:

* أن العامل الاقتصادي هو المحدود الأساسي لبناء المجتمع وتطوره، فعلاقات الإنتاج في مجتمع ما، هي التي تحكم وتحدد كافة مظاهر الحياة في هذا المجتمع، أي البناء الفوقي من سياسة، وقانون، ودين، وفلسفة، وأدب، وعلم، وأخلاق.

* النظر إلى العالم بما فيه المجتمع، من خلال الإطار الجدلي: الموضوع ونقيض الموضوع، والمركب منها، وهو إطار مستمر لا يتوقف، ويقول تيماشيف: " إذا ركّبنا المسلمتين الأساسيتين لماركس معاً، خرجنا ببعض النتائج، فكل نسق من الإنتاج يبدأ بحالة إثبات، حيث يكون أكثر النظم الممكنة كفاءة في ذلك الوقت، لكنه متى عزز اجتماعياً يصبح عقبة أمام تطبيق الاختراعات التكنولوجية، والإفادة من الأسواق الحديثة، والمواد الخام، ولا يمكن للتطور التاريخي أن يقف عند هذه المرحلة، فالنظام المعزز اجتماعياً ينبغي القضاء عليه بواسطة ثورة اجتماعية، تخلق نظاماً جديدا لإنتاج، مركب من القديم والجديد ".

وهذه النظرة تجعل أي مجتمع يتكون من طبقتين أساسيتين متناقضتي المصالح، مما يجعل الصراع بينهما حتمياً، فتحدث الثورة الاجتماعية التي تؤدي إلى تغيير علاقات الإنتاج. و على هذا فإن الصراع الطبقي هو المحرك الأساس للتغيير الاجتماعي، من أجل الوصول إلى مجتمع بلا طبقات، وهو مستمر في زعمهم على طور التاريخ، فتاريخ أي مجتمع عند الماركسية هو تاريخ الصراع بين الطبقات المستغِلة والمستغلة ، فيما سبق عرضنا لأهم نظريتين في علم الاجتماع، ومع ذلك فإنهما لا يمثلان إلا جزءاً بسيطاً من النظريات في هذا العلم، ويكفي أن نطالع كتاب تيماشيف "نظرية علم الاجتماع" مثلاً، لنعرف مدى سعة وكثرة النظريات وتعددها في هذا العلم (1).

1. الحوات ، على ، النظرية الاجتماعية " إتجاهات أساسية" ، منشورات شركة النجا، فاليتا : مالطا ، 1998 م.

مناهج البحث في الدراسات الإجتماعية .

هناك مناهج للبحث يستخدمها علماء الاجتماع، ويتوقف استخدامها على الباحث، وطبيعة البحث، والإمكانات المتوفرة، ودرجة الدقة المطلوبة، وأغراض البحث، ولعل من أكثر الطرق المنهجية شيوعاً في الدراسات الاجتماعية، المنهج التاريخي المقارن، والتجريبي، والمنهج الوصفي وغيرها، مما قد تقتصر فيه النتائج على الوصف، أو تتعدى ذلك إلى التحليل والتفسير وقد لا يكتفي الباحث بأحد هذه المناهج، بل يتعدى إلى المزج بينها. وسنعطي فيما يلي نبذة عن هذه المناهج:

1– **المنهج التاريخي**: يستخدم علماء الاجتماع المنهج التاريخي، عند دراستهم للتغير الذي يطرأ على شبكة العلاقات الاجتماعية، وتطور النظم الاجتماعية، والتحول في المفاهيم والقيم الاجتماعية. وعند دراستهم لأصول الثقافات، وتطورها،وانتشارها. وعند عقد المقارنات المختلفة بين الثقافات والنظم، بل إن معرفة تاريخ المجتمع ضرورية لفهم واقعه. وقد صاحب المنهج التاريخي نشأة علم الاجتماع، وقد كان في البداية تطورياً، يميل إلى وضع المراحل التطورية المختلفة للمجتمعات الإنسانية، كما هو عند كونت وسبنسر. ولكن النزعة التطورية بدأت تتلاشى، نظراً لعدم موضوعيتها. وتعد الوثائق سواءً أكانت وثائق شخصية، أم رسمية، أم عامة، من أهم مصادر المعرفة الاجتماعية، كالتاريخ الاقتصادي، والسياسي، والديني، والتربوي، والسكاني وغيرها، ومثل ذلك الدراسات الوصفية المتكاملة لمجتمع ما في فترة تاريخية معينة، حيث تحتوي هذه الدراسات عادة على معلومات قيمة تفيد عند التحليل. يمكن أن نمثل لهذا النوع من الدراسات، بالدراسة الضخمة، التي أعدتها مجموعة علماء الحملة الفرنسية على مصر بعنوان: وصف مصر، حيث تعد دراسة مسحية شاملة للبناء الاجتماعي لمصر في فترة تاريخية معينة (1).

2– **المنهج الوصفي**: "يعد المنهج الوصف من أكثر مناهج البحث الاجتماعي ملاءمة للواقع الاجتماعي وخصائصه. وهو الخطوة الأولى نحو تحقيق الفهم الصحيح لهذا الواقع. إذ من خلاله نتمكن من الإحاطة بكل أبعاد هذا الواقع، محددة على خريطة، تصف وتصور بكل دقة كافة ظواهره وسماته ". وقد واكب المنهج الوصفي نشأة علم الاجتماع، وقد ارتبطت نشأته بحركة المسح الاجتماعي في إنجلترا، أو منهج لوبلاي في دراسة الحالة، ونشأة الدراسات الأنثروبولوجية (2).

---

(1) محمد محمد قاسم، المدخل الى مناهج البحث العلمي ص59 دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت طبعة اولى 1999نقل عن مراد وهبة: مادة الاستنباط ، الموسوعة الفلسفية العربية ،اشراف معن زيارة ص64 .

(2) فائق ، فوزى عبد الخالق ، د . شوكت ، على إحسان ، " طرق البحث العلمى المفاهيم والمنهجيات " دار عصمى للنشر والتوزيع ، القاهرة – مصر ، 2000م . ص 201–202

والفكرة الأساسية التي يقوم عليها المنهج الوصفي هي: أن المشكلة التي واجهت الدراسة العلمية للظواهر الاجتماعية، هي عدم وجود منهج علمي حقيقي، يصلح لتحليل هذه الظواهر. فلم تكن الملاحظة خاضعة لقواعد تنظمها، بحيث نعرف بدقة كيفية الملاحظة، وأهمية الظواهر التي تُلاحظ، وأكثرها دلالة. ولذلك فإن المنهج الوصفي يعتمد على خطوات هي:

* اختيار الوحدة الاجتماعية الأولية والأساس في الموضوع المدروس.

* اكتشاف الطريقة الملائمة للقياس الكمي لمختلف عناصر مكونات وحدة الدراسة.

* فحص العوامل المختلفة المؤثرة في تنظيم الظاهرة المدروسة في وظائفها(30). وعلى هذا فإن البحوث الوصفية تتم على مرحلتين، مرحلة الاستكشاف والصياغة. ومرحلة التشخيص والوصف المتعمق. وهما مرحلتان مرتبطتان ببعضهما. ويعد المسح الاجتماعي ودراسة الحالة، والبحوث السكانية التي تصف المواليد، والوفيات، وتحركات السكان، وتوزيعهم، بحوث وصفية، تمثل المنهج الوصفي، ويوفر المنهج الوصفي كثيراً من البيانات والمعلومات التي تزيد المعرفة بالظواهر، وتنمي البصيرة بالواقع الاجتماعي بكل أبعاده **(1)**.

3– **المنهج التجريبي**: " التجريب جزء من المنهج العلمي. فالعلم يسعى إلى صياغة النظريات التي تختبر الفروض التي تتألف منها، وتتحقق من مدى صحتها.. والتجربة ببساطة: هي الطريقة التي تختبر بها صحة الفرض العلمي ". " فالتجريب هو القدرة على توفير كافة الظروف، التي من شأنها أن تجعل ظاهرة معينة ممكنة الحدوث في الإطار الذي رسمه الباحث وحده بنفسه. والتجريب يبدأ بتساؤل يوجهه الباحث مثل: هل يرتبط ارتفاع المستوى الاقتصادي للفرد بإقباله على التعليم؟ أو هل هناك علاقة بين الدين والسلوك الاقتصادي؟. أو بين التنشئة الاجتماعية وانحراف الأحداث؟ ومن الواضح أن الإجابة على هذه التساؤلات، تقتضي اتباع أسلوب منظم لجمع البراهين والأدلة. والتحكم في مختلف العوامل التي يمكن أن تؤثر في الظاهرة موضوع البحث، والوصول إلى إدراك للعلاقات بين الأسباب والنتائج "(2).

---

(1) فائق ، فوزى عبد الخالق ، د . شوكت ، على إحسان ، " طرق البحث العلمى المفاهيم والمنهجيات " دار عصمى للنشر والتوزيع ، القاهرة – مصر ، 2000م . ص 201–202

(2) أبو النصر، مدحت ، قواعد ومراحل البحث العلمى ، دليل إرشادي في كتابة البحوث وإعداد رسائل الماجستير والدكتوراه ، مجموعة النيل العربية ، ط1 ، مدينة نصر ، القاهرة – مصر ، 2004 م .

ويعتمد تصميم البحث التجريبي على عدة خطوات، هي تحديد المشكلة، وصياغة الفروض التي تمس المشكلة، ثم تحديد المتغير المستقل، والمتغير التابع، ثم كيفية قياس المتغير التابع، وتحديد الشروط الضرورية للضبط والتحكم، والوسائل المتبعة في إجراء التجربة. ومع صعوبة تطبيق هذا المهج في العلوم الاجتماعية، إلا أنه طبق فيها، واستطاع أن يغزو علم الاجتماع والعلوم الاجتماعية، تحت تأثير النجاح الذي حققه في العلوم الطبيعية.

4– **المنهج المقارن**: يمكن القول بأن المنهج المقارن، يطبق في علم الاجتماع بكافة فروعه ومجالات دراسته، ذلك أن أي بحث في علم الاجتماع لا يخلو من الحاجة إلى عقد مقارنة ما. وقد استعان به أغلب علماء الاجتماع قديماً وحديثاً، ويمكن ذكر المجالات الرئيسة في علم الاجتماع، التي يمكن أن تخضع للبحث المقارن فيما يلي :

* دراسة أوجه الشبه والاختلاف، بين الأنماط الرئيسة للسلوك الاجتماعي.

* دراسة نمو وتطور أنماط الشخصية، والاتجاهات النفسية والاجتماعية في مجتمعات، وثقافات متعددة، مثل بحوث الثقافة، والشخصية، ودراسات الطابع القومي.

* دراسة النماذج المختلفة من التنظيمات، كالتنظيمات السياسية والصناعية.

* دراسة النظم الاجتماعية في مجتمعات مختلفة، كدراسة معايير الزواج والأسرة والقرابة، أو دراسة المعتقدات الدينية، وكذلك دراسة العمليات والتطورات التي تطرأ على النظم الاجتماعية مثل التحضر.

* تحليل مجتمعات كلية. و عادة ما تتم المقارنة بين المجتمعات وفقاً للنمط الرئيس السائد للنظم **(1)**.

محاور أو أبعاد أساسية للدراسات الاجتماعية social studies

تتميز الدراسات الاجتماعية بأنها ذات مجال واسع وحيوي بحكم تناولها لإبعاد تتصل بالتفاعل بين الإنسان والمجتمع والبيئة بمختلف مكوناتها وينصب الاهتمام في الدراسات الاجتماعية حول فهم الحياة في عالم اليوم ، وحول دراسة الإنسان ليصبح الموضوع الأساسي وقد حدد التقرير الصادر عن المؤتمر الوطني للدراسات الاجتماعية (NationalCouncil For The Social Studies) ثلاثة محاور أو أبعاد أساسية للدراسات الاجتماعية وهي **(2)**:

---

1. وجيه محجوب ، أصول البحث العلمى ومناهجه ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، عمان – الأردن ، 2001 م .

2–صالح ، إدريس سلطان ، طبيعة الدراسات الاجتماعية وأهميتها ، كلية التربية ،. جامعة المنيا ، نشرت فى 2 إبريل 2011م.

المعرفة knowledge .

تمثل المعرفة ركنا أساسيا في مجال تعلم الدراسات الاجتماعية والتي تنظم صورة حقائق وتعليمات ومهارات وفروض ومعتقدات وقيم ....الخ والتي تأتي أيضا من الأدوار التي تتصل بالمعلمين والطلاب فيما يتعلق ببرامج التربية الاجتماعية ويتسع أطار ومحتوي هذه المنظومة لتشمل التاريخ والجغرافيا والعلوم السياسية والانتربولوجيا وعلم النفس والفسلفة والاجتماع ... الخ وتعد تلك المعارف والعلوم بمثابة عوامل أساسية تسهم في تنمية الذكاء الاجتماعي والشخصي وفي إعداد التلاميذ للمواطنة وفهم العلاقات العالمية والروابط الحيوية بين الماضي والحاضر والمستقبل بل انها أيضا تسهم في تشجيعهم علي المشاركة في صنع التغير وخاصة في عالم يطرأ عليه الكثير من التغيرات المطردة وتصعب فيه قدرة الفرد علي إصدار قرارات صائبة فيما يتصل بحقوقه ووجباته ولذا فان تلك المعرفة التي تقدم من خلال الدراسات الاجتماعية تأثر بشكل اكبر من غيرها من المواد الدراسية الأخرى بالقيم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وكذلك المؤسسات الموجودة في البشرية وقد أكد المؤتمر الوطني للدراسات الاجتماعية في تقريره السنوي علي أن أهم مهارات القرن الحادي والعشرون تتمثل في اكتساب المتعلم الاتجاهات الديمقراطية واتخاذ مواقف ايجابية تجاه المتعلم ، وتنمية المهارات الاجتماعية ومهارات التفكير باعتبار هذه المهارات جزء لا يتجزأ من المناهج الدراسية مع التأكيد علي أن تدريسها واكتسابها بطريقة أفضل غالبا ما يتم من خلال مناهج الدراسات الاجتماعية بحيث يتعلم المتعلمون من خلالها كيف يفكرون ويطرحون الأسئلة ويحصلون علي المعلومات ويحلون المشاكل لا مجرد الاقتصار علي ملاحظة بعض الحقائق (1).

الاتجاهات attitudes

تلعب الدراسات الاجتماعية دورا واضحا في تشكيل التلميذ حيث يقع علي عاتقها إكسابه القيم والاتجاهات التي تمكنه من المشاركة الفعالة في مجتمعه والذي يمثل جزء من المجتمع الدولي وعل الرغم من انه لا توجد اتفاق كما أشار (N.C.S.S) علي نوعية القيم والاتجاهات التي يجب آن تتضمنها مناهج الدراسات الاجتماعية في القرن الحادي والعشرين إلا أن التلاميذ يحتاجون إلي تنمية الاتجاهات والقيم بالوسائل الديمقراطية (2).

1- صالح ، إدريس سلطان ، طبيعة الدراسات الاجتماعية وأهميتها ، كلية التربية ، جامعة المنيا ، نشرت فى 2 إبريل 2011م.

2- صالح ، ادريس سلطان ، نفس المرجع السابق

ويري البعض أن هناك عديد من الاتجاهات التي يجب أن تتضمنها مناهج الدراسات الاجتماعية وخاصة في ظل المتغيرات والتطورات المحلية والعالمية الجارية ، ولعل من أبرزها الاتجاه نحو السلام والاتجاه نحو المحافظة علي البيئة والاتجاه نحو احترام قيم الجوار والاتجاه نحو نزع أسلحة الدمار الشامل بالإضافة إلي الاتجاه نحو امن البشر وتمثل الدراسات الاجتماعية علي مستوى تخطيط المنهج وتنفيذه جوانب معرفية نسيجها مهارات واتجاهات مرغوبة لتحقيق أهداف تعليمية مرغوبة ومن الملاحظ أن تغير المجتمع وذلك لتتمكن من الإسهام بفاعلية في تحقيق عملية التطبيع الاجتماعي بكل ما يحتويه المفهوم من مدلولات .

ولا تقتصر المعرفة المقدمة من خلال الدراسات الاجتماعية في فائدتها علي الحاضر فحسب وإنما يمتد إلي المستقبل أيضا حيث تؤثر في وعي التلميذ بالقوي المؤثرة في المجتمع ومدي فهمه للحياة السياسية والاقتصادية الأمر الذي يساعده في الغالب علي وضع تصور لمعالم المستقبل والمشاركة الفعالة الواعية في شتي مجالات الحياة في أطار الاهتمام بالمعارف وترجمتها إلي شكل من أشكال المعايشة بين المتعلم وبيئته وهو ما يمكن أن يعتمد في المقام الأول في تقديم تلك المعرفة بشكل متكامل وبطرق متناسقة ومرتبطة بالمواقف الحياتية.

ومن أبرز الاتجاهات في الدراسات الاجتماعية

– الإتجاه نحو السلام – الإتجاه نحو المحافظة على البيئة– الإتجاه نحو احترام قيم الجوار ونزع اسلحة الدمار الشامل. – الإتجاه نحو الديموقراطية– اتجاه مواقف ايجابية نحو التعلم – الاتجاه نحو تنمية مهارات التفكير– تنمية الإتجاه نحو المحافظة على الهويّة الثقافية .

المهارات skills :

إذا كانت المواطنة تأثر بالخبرات القديمة المنقولة عن الكبار والتي يتأثر بها الفرد المتعلم إلا أنها في جزء كبير منها غالبا ما تتأثر بدرجة الإقناع التي يصل إليها الفرد المتعلم نتيجة احتكاكه وتعاملاته اليومية في المجتمع الأمر الذي يؤكد تأثرها بالقديم والجديد في أن واحد وكذلك ارتباطها بقدرة الفرد علي التفكير بنفسه والدراسات الاجتماعية لا تقتصر رسالتها علي مجرد الاحاطة بعلاقة الفرد بمجتمعه أو علاقة مجتمعه بشعوب العالم الخارجي بل يتخطى في تحسين ورفع مستوي تلك العلاقات من اجل سعادة البشر**(1)**.

1– صالح ، إدريس سلطان ، طبيعة الدراسات الاجتماعية وأهميتها ، كلية التربية ، جامعة المنيا ، نشرت فى 2 إبريل 2011م.

وقد تغير المسمى من مواد اجتماعية ليصبح دراسات اجتماعية أنما يرجع إلي تغير طبيعة المواقف فحينما كان المعلم محورا للعملية التعليمية أطلق عليها مسمي " المواد الاجتماعية " حيث كان تدريسها يعتمد علي المعلم كمرسل ، والمتعلم كمستقبل ، وكان ذلك يتم في إطار المواد المنفصلة وحينما أصبح المتعلم هو الغاية والهدف المنشود سميت بالدراسات الاجتماعية " تحقيقا لإبعاد التكامل المنشود هذا بالإضافة إلي أن تعدد الآراء واحترام النقاش حول طبيعية تحقيقا لإبعاد التكامل المنشود هذا بالإضافة إلي أن تعدد الآراء واحترام النقاش حول طبيعية الدراسات الاجتماعية وتفسيرها يؤثر ولا يزال ليس فقط في تدريسها ولكن أيضا في مضمون ومحتوي تلك المناهج نفسها .

والدراسات الاجتماعية تهدف لتحقيق التكامل بين فروعها الثلاثة – التاريخ والجغرافيا والتربية الوطنية – وكذلك بينها وبين فروع أخري كما أن علاقتها بالمواد الأخرى هي علاقة اخذ وعطاء ولذا يشكل وجودها في المنهج المدرسي أمر حيويا وضروريا فهي تمثل أكثر مجالات المنهج المدرسي أثرا في تشكيل المتعلم باعتبارها تشكل عنصرا أساسيا مسئولا عن توفير المعرفة الاجتماعية التي تمكن التلميذ من ممارسة سلوك اجتماعي مقبول نتيجة التصاقها بالمجتمع وتركيز محتواها علي العلاقات الاجتماعية أكثر من غيرها من المواد الدراسية الأخرى .

ومن أبرز المهارات في الدراسات الاجتماعية

مهارات التفكير بأنواعه المختلفة من تنمية المهارات الاجتماعية و تنمية المهارات الحياتية و تنمية مهارات التعلم الذاتي أو التعليم المستمر مهارات حاسوبية تتعلق: باستخدام الحاسوب واستخدام الإنترنت في التدريس و مهارات رسم الخرائط وعمل الإحصاءات والجداول مهارات حل المشكلات و مهارات معالجة البيانات مهارات كتابة التقارير والبحوث معرفة الاتجاهات والأماكن ومهارات الاتصال (الكتابة والتحدث) مهارات البحث و مهارات تفسير البيانات (**1**).

1–صالح ، إدريس سلطان ، طبيعة الدراسات الاجتماعية وأهميتها ، كلية التربية ، جامعة المنيا ، نشرت فى 2 إبريل 2011م.

الخلاصة :

إن الدراسات الإجتماعية لها وظيفة عامة تناسب تلك الوظائف التي تؤديها بقية العلوم الاجتماعية ، و العلوم الاجتماعية كلها تدرس السلوك البشري و لكن من زوايا مختلفة و الاختلاف راجع إلى اختلاف في موضوعات الدراسة و كذلك نوع المتغيرات المستخدمة في التفسير، و يؤكد الكثير من العلماء أن الاختلاف في العلوم الاجتماعية هو اختلاف تمليه ضرورة الدراسة و التحليل فقط غير أن نتائج البحوث في ميادين العلوم الاجتماعية متشابكة و مترابطة .

تعد العلوم الاجتماعية في المجتمعات العربية على اختلاف فروعها وتخصصاتها من المفعلات الأساسية لعملية التنمية الاجتماعية في البلاد العربية ، مما يستوجب الانسجام بين المضامين التعليمية والقضايا الأساسية للمجتمع، لا من الجانب النظري التنظيري، وإنما من خلال الممارسات والتطبيقات الواقعية، من اجل إيجاد علوم اجتماعية تتماشى مع اهتماماتنا وتطلعاتنا، ولا يتأتى هذا المطلب إلا بتطعيم هذه العلوم بقيم مجتمعنا واهتماماته الكبرى في الحياة، أثناء بناء برامج التكوين الرسمية، ومن خلال إعداد عروض التكوين، ويجب تحديد الإستراتيجية للتعليم في العلوم الاجتماعية أمر يتطلب التخطيط السليم والوضوح في تحديد المفاهيم والأهداف المرتبطة بالواقع لإمكانية التحقيق مع الواقعية في النظر لتحقيق الأهداف المسطرة ، وينبغي أن تتضمن الرسالة التي تحملها العلوم الاجتماعية إعادة التشكيل المعرفي القيمي للمجتمع العربي بأصالته وتاريخه العريق، وذلك حتى تصير هذه القيم أكثر ملائمة لمتطلبات التنمية، وضرورة ربط المؤسسات بالمحيط الاجتماعي والاقتصادي، من خلال تشجيع الطلاب على البحث العلمي الميداني وتثمين جهودهم بشتى الطرائق البيداغوجية المتاحة، وتشجيع التربصات والخرجات العلمية، وذلك على اعتبار أن الوظيفة الأساسية للجامعة، هي خدمة المجتمع والسعي إلى التنمية الشاملة المستدامة.

الخاتمة :

إن الدراسات الاجتماعية مفهوم شامل ولكنه محدد ويستخدم في التعليم المدرسي والجامعي ليشير إلى المجال المعرفة الذي تقع علي عليه مسئولية إكساب الطلاب المهارة في فهم العلاقات البشرية ، وهذا يعني أن هذا المجال يختص بدراسة الإنسان وعلاقته ببيئته وغيره من الآخرين في البيئات الأخرى .

ويحتوى هذا المجال كمادة دراسية على أنواع من المعرفة هي التاريخ والجغرافيا والاجتماع والسياسة والاقتصاد والأنثروبولوجيا وعلم النفس والاجتماع .

تختص الدراسات الاجتماعية بدراسة المفاهيم التي ترتبط بالعلوم الاجتماعية ، والمتعلقة بالعلاقات البشرية وقضايا الإنسان ومشكلاته وعاداته وسلوكياته ، وهذا يعني أن موضوعات المحتوى يتم اختيارها بحيث تستخدم كماده دراسية تحقق الأغراض التربوية المرجوة منها ، وبناءً على ذلك تركز الدراسات الاجتماعية في المراحل الأولى على نمو الفرد في علاقته ببيئته القريبة منه ثم يتدرج ذلك إلى دراسة العلاقات البشرية في البيئة المحلية ثم البيئة القومية ثم البيئة العالمية ، ولذلك نجد أن المربين يقومون باختيار المحتوى الدراسي لمناهج الدراسات الاجتماعية، من ميدان العلوم الاجتماعية، إلا أن الدراسات الاجتماعية لا تهدف إلي توليد أو

استنباط المعارف التي ترتبط بالعلوم الاجتماعية لأن الهدف الأساسي من دراسة الدراسات الاجتماعية هو تزويد الطلاب بالمهارات والاتجاهات والمعارف الوظيفية الضرورية لاضطلاعهم بدور فعال فى حل قضايا المجتمع المحلى والقومي والعالمي.

بعض المصادر والمراجع :

1- حلاسة ، ياسين ، العلوم الاجتماعية في الجامعة الجزائرية وسيادة منطق الاجترار- كلية العلوم السياسيةنموذجا- www.chihab.net/modules.php?name=News .2011/12/11

2- فائق ، فوزى عبد الخالق ، د . شوكت ، على إحسان ، " طرق البحث العلمى المفاهيم والمنهجيات " دار عصمى للنشر والتوزيع ، القاهرة – مصر ، 2000م . ص 201-202

3- الحوات ، على ، النظرية الاجتماعية " إتجاهات أساسية" ، منشورات شركة النجا، فاليتا : مالطا ، 1998 م.

4- أبو النصر، مدحت ، قواعد ومراحل البحث العلمى ، دليل إرشادي في كتابة البحوث وإعداد رسائل الماجستير والدكتوراه ، مجموعة النيل العربية ، ط1 ، مدينة نصر ، القاهرة – مصر ، 2004 م

5- مساك، امينة : علم الاجتماع في الجامعة الجزائرية بين البرامج الأكاديمية والواقع الاجتماعي ، مجلة دراسات اجتماعية وتربوية ، العدد الرابع ، جانفي 2009، منشورات مخبر : المسألة التربوية في الجزائر في ظل التحديات الراهنة، جامعة محمد خيضر- بسكرة(كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية).

6-صالح ، إدريس سلطان .كلية التربية . جامعة المنيا، طبيعة الدراسات الاجتماعية وأهميتها نشرت فى 2 إبريل 2011 م

7-دنيكن ميتشيل، "معجم علم الاجتماع"، ترجمة إحسان محمد الحسن، دار الطليعة، بيروت، 1981.

8-عبدالباسط عبدالمعطي ، عادل الهواري، "علم الاجتماع والتنمية، دراسات وقضايا"، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1985.

9-محمد الجوهري وآخرون ، "ميادين علم الاجتماع"، دار المعارف، القاهرة، 1984، الطبعة السادسة.

10-محمد عاطف غيث ، "قاموس علم الاجتماع" ، دار المعرفة الجامعية"، الإسكندرية ، 1995.

11- قاسم ، محمد محمد، المدخل الى مناهج البحث العلمي ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت طبعة اولى 1999م نقل عن مراد وهبة: مادة الاستنباط ، الموسوعة الفلسفية العربية .